

أضواء
على النفس البشرية

الدكتور الزين عباس عمارة

دار الثقافة
بيروت - لبنان

أضواء
على النفس البشرية

أضواء على النفس البشرية

الدكتور الزين عباس عمارة

استشاري ورئيس قسم الطب النفسي
مستشفى الجزيرة ومستشفى أبو ظبي المركزي
وزارة الصحة - دولة الإمارات العربية المتحدة

بكالوريوس الطب والجراحة (جامعة الخرطوم)
دبلوم الطب النفسي (جامعة لندن)
زمالة كلية الأطباء النفسيين الملكية (الملكة المتحدة)

دار الثقافة
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر

ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلاً

صدق الله العظيم

(الاسراء : ٨٥)

الاهداء

الى روح أبي...
تمطر قبره شآبيب الرحمة...
وتسند رأسه وسادة الغفران..

المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

لقد انبثقت فكرة هذا الكتاب من اسم البرنامج التليفزيوني بعنوان (أضواء على النفس البشرية) والذي كنت اقدمه من تلفزيون السودان في مطلع حياتي العملية عام ١٩٦٥ مع استاذي وزميلتي الأكبر الدكتور / طه بعشر كبير اخصائي الطب النفسي بوزارة الصحة سابقا والمستشار الاقليمي لهيئة الصحة العالمية للصحة العقلية لاقليم شرق البحر الابيض المتوسط بالاسكندرية حاليا وقد اشتركت فيه نخبة من كبار الاخصائيين في حقل الصحة النفسية بالسودان وقد كان الهدف من البرنامج نشر الوعي الصحي حول الرعاية النفسية للفرد وقد امتد البرنامج على مدى عامين متتاليين ناقش شتى الموضوعات واجاب على كثير من التساؤلات من المشاهدين حول طبيعة الامراض النفسية والظواهر الاجتماعية كظاهرة الزار والهستيريا والطب الشعبي وقضايا الشباب ومشاكل الزواج.

وقد توقف البرنامج عندما سافرت في بعثة دراسية الى بريطانيا ولكنني داومت على مناقشة هذه الموضوعات في الصحف في سلسلة مقالات تلقي الضوء على دهاليز النفس البشرية مؤمنا بان الروح من أمر ربي بينما النفس البشرية مجموعة وظائف فسيولوجية تسيطر عليها الاجهزة العصبية المركزية

العليا للمخ وتخضع للدراسة والتحليل وبهذا تكون دراسة سلوك الانسان أحد مهام الطبيب النفسي.

وينبغي ان أضيف ان محتويات هذا الكتاب ليست تلخيصا لحلقات ذلك البرنامج وليست تضمينا لآراء المشتركين فيه ولا يعني بالضرورة الاتفاق او المشاركة في المسؤولية فيه فهو تعبير عن وجهة نظري الشخصية في الموضوعات المطروحة شكلا ومضمونا نتيجة قناعاتي الخاصة وممارستي الشخصية للطب النفسي على مدى عقدين من الزمان في مجتمعات مختلفة في البيئة والثقافة والتقاليد.

وقد اتخذت في هذا المنحى اسلوبا بعيدا عن التعقيدات اللغوية والمصطلحات العلمية والتي لم تكن أصلا من أهداف البرنامج وتركت تفاصيل الحقائق العلمية الدقيقة مع مجموعة المراجع والملاحق في كتاب آخر صدر بعنوان (المدخل الى الطب النفسي) للمتخصصين في هذا المجال. كما يمثل هذا الكتاب بداية أخرى متواضعة في مجال الكتابة باللغة العربية والترجمة ومحاولة في هذا المجال حول قضايا هي من صميم اختصاص الطبيب النفسي وقد عمدت الى محاولة تسليط الضوء على الفارق بين وظيفة العالم النفسي والطبيب النفسي والعلاقة بينهما وهذه نقطة التباس في ذهن القارئ غير المتخصص والذي وجد تراثا عظيما من اسهامات علم النفس في مقابل أشتات متناثرة في المكتبة العربية حول حقيقة وواقع الطب النفسي.

وارجو ان يوفقني الله في اخراج الرصيد المتبقي من كتاب (محاضرات في الطب النفسي) وهو مجموعة محاضرات قدمتها في فترة عملي في تدريس طلاب قسم علم النفس بجامعة الامارات العربية المتحدة او الدارسين في معهد التأهيل التربوي أو دورات التدريب في كلية الشرطة او الدورات التنشيطية بوزارة الصحة للاطباء المتقدمين لامتحان الجزء الاول من زمالة كلية الاطباء الملكية بانجلترا. .

وانتي اعمل جاهدا في سبيل ان يرى النور قريبا كمساهمة في وضع لبنة أخرى في الصرح الهائل الذي وضع حجر أساسه قلة من الرعيل الأول من

الاطباء النفسانيين العرب لكي تعكس ملامح الوجه المشرق من الطب
النفسي والجانب المضيء خارج الزنانات الفردية والمصحات العقلية
والمستشفيات الأثرية ذات السمعة الاسطورية والتي اصبحت وصمة في
جبين الخدمات الطبية الحديثة التي غيرت وجه الواقع الصحي في ارجاء
الوطن العربي.

والله الموفق وهو المستعان.

المؤلف